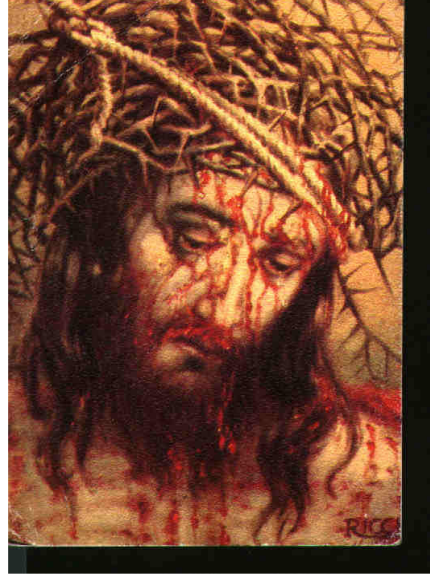


كيف نقضى أسبوع الآلام؟



الأبنا يوانس
الأسقف العام

كيف نقضى أسبوع الآلام؟



المؤلف : الأتبا يوانس - الأسقف العام
وسكرتير قداسة البابا شنودة الثالث

الطبعة : الأولى - أبريل ٢٠٠٥

تصميم الغلاف : المهندس منير صبحي

المطبعة : مطبعة دير الشهيد العظيم مارمينا
العجائبي بمريوط

رقم الإيداع:

الترقيم الدولي :



صاحب القداسة والغبطة البابا المعظم
الأنبا شنودة الثالث

بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية (١١٧)



نيافة الأبا يونس

الأسقف العام

مقدمة

✦ ((خلق الله الإنسان على صورته . على صورة الله خلقه))
(تك ١: ٢٧) .. ((وأوصى الرب الإله آدم قائلاً : من جميع شجر الجنة تأكل أكلاً . وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها ، لأنك يوم تأكل منها موتاً تموت)) (تك ١٧، ٢: ١٦) ..

((فرأت المرأة أن الشجرة جيدة للأكل وأنها بهجة للعيون وأن الشجرة شهية للنظر ، فأخذت من ثمرها وأكلت وأعطت رجلها أيضاً معها فأكل)) (تك ٣: ٦) .. وبعد سقوطهما في الخطية بدأ يعانيان من نتائج خطيتهما ، من حزن ووجع واضطراب .. (تك ٣) ، وصار محكوماً عليهما بالموت ..

✦ فالخطية بأحبائنا لها نتائجها (الحزن ، ووجع القلب ، والمرض ، والاضطراب والقلق ..) ، ولها أيضاً عقوبتها (الموت) ..

✦ ودخلت الخطية إلى العالم .. وأخطأ الجميع .. كما يقول معلمنا القديس بولس الرسول : ((بإنسان واحد دخلت الخطية

إلى العالم ، وبالخطية الموت ، وهكذا اجتاز الموت إلى جميع
الناس إذ أخطأ الجميع)) (رو ٥: ١٢) ..

✚ وفي ملء الزمان (غل ٤: ٤) تجسد الرب إلهنا القدوس
الكلمة .. وحمل خطايانا فى جسده (إش ١٢، ١١، ٥٣: ٦ -
١بط ٢: ٢٤) .. حمل جميع الخطايا لجميع الناس فى جميع
العصور من آدم إلى آخر الدهور .. وكان من بينها خطايائى
وخطاياكم يا أحبائى ..

✚ وكان على مخلصنا الصالح أن يخلصنا من نتائج الخطية
ومن عقوبتها .. فبعد أن حمل خطايانا فى جسده :

﴿ ١ ﴾ جاز الألام الرهيبة ليخلصنا من نتائج
الخطية ، وهذا ما وصفه إشعياء النبى بدقة شديدة بقوله :

† أحزاننا حملها { الحزن } (إش ٥٣: ٤)

† أوجاعنا توجع بها { الوجع } (إش ٥٣: ٤)

† تأديب سلامنا عليه { الاضطراب والقلق }
(إش ٥٣: ٥)

وأجمل القول إشعياء النبى بقوله : ((بحبره (بجراحاته) شفينا

((

(إش ٥:٥٣) .. وهذا ما أكده معلمنا بطرس الرسول بقوله : ((
الذى بجلداته شفيتم)) (١بط ٢: ٢٤) .. ولذلك ترنم الكنيسة فى
ختام الطرح بعد كل ساعة بقولها :

{ المسيح مخلصنا جاء وتألم عنا لكى بالآلامه يخلصنا ،
فلنمجده ونرفع اسمه لأنه صنع معنا رحمة كعظيم رحمته } .
٢ جاز الموت - موت الصليب - لكى يفدينا ويخلصنا
من عقوبة الخطية ..



وليس هذا فقط يا أحبائى ، إنما أسس لنا الرب أيضاً سر
الإفخارستيا (ذبيحة القديس الإلهى) كامتداد لذبيحة الصليب
مدى الأجيال ، بقوله الطاهر : ((هذا هو جسدى الذى يبذل
عنكم .. هذا هو دمي الذى يسفك عنكم)) (لو ٢٠، ٢٢: ١٩)
.. وصارت لنا ينبوع الخلاص (إش ٣: ١٢) المتدفقة من المذبح
كل يوم .. ننهل منها خلاصاً من خطايانا ..
إنها قصة الحب العجيب ..



قيل يا أحبائي أن ملكاً كان له عيب يحبهم .. وحدث أن أخطأ أحد هؤلاء العبيد خطية عظيمة ، فبدأ يعاني من نتائج وآثار الخطية من حزن ووجع قلب وقلق واضطراب .. وحُكم عليه بالموت ..

وبينما كان هذا العبد فى حيرة وقلق منتظراً تنفيذ الحكم بالموت ، أتاه ملكه وقال له : لا تضرب ، أنا سأفديك .. سأحمل خطيئتك عنك (بنتائجها وعقوبتها) .. وبالطبع لم يصدق العبد كلام الملك .. وعاد الملك ليؤكد للعبد الذى يحبه أنه سيحمل خطيئته عنه .. وقد تم ذلك بالفعل .. فسأل العبد سيده وملكه : ولماذا فعلت ذلك يا سيدي الملك ؟ .. أجابه أنه سيحمل خطيئته عنه .. وقد تم ذلك بالفعل .. فسأل العبد سيده وملكه : ولماذا فعلت ذلك يا سيدي الملك ؟ .. أجابه الملك : << إنى أحبك >> ..

وبينما العبد فى ذهول مما حدث ، ينظر فيجد ملكه يجوز الآلام عن خطيئته .. يَضْرِب ، وَيُكْم ، وَيُتْقَل عليه ، وَيُجْلَد .. فيصرخ العبد ويقول : إنه الملك .. إنه الملك .. ثم ينظر العبد فيجد ملكه يموت عنه ويقديه ..

إنها قصة كل منا يا أحبائي مع ملكنا السمائي ..
مع فادينا ومخلصنا ربنا يسوع المسيح ..

إنها قصة الحب العجيب ..

حقاً ما قاله الشيخ الروحاني : >> حاولت أن أصف محبة الله
فعجزت << .. إنها محبة الله الفائقة المعرفة (أف:٣:١٩) ..



فإن كان الأمر هكذا يا أحبائي ، فكيف يقضى الناس أسبوع
الآلام؟؟ .. هنا ويتنوع بنو البشر إلى المجموعات التالية :

مجموعة كبيرة جداً تقدر بثلثي العالم متغربة تماماً
عن حقيقة تجسد الرب وآلامه الخلاصية .. ولكنهم سرعان ما
سيموتون ويكتشفون الحقيقة بعد موتهم .. وقد كملت فيهم
نبؤة إشعياء النبي : ((يا رب من صدق خبرنا ، ولمن
استعلنت ذراع الرب)) (إش:٥٣:١) ..

٢ ملايين من المسيحيين لا يدرون بأسبوع الآلام ..
وقد لا يذهبون إلى الكنيسة فيه .. وهم أيضاً متغربون عن
حقيقة تجسد الرب وآلامه الخلاصية ..

٣ ملايين من المسيحيين يواظبون على الصلاة فى
أسبوع الآلام بطريقة سطحية :
✠ فمنهم من يصلى هذا الأسبوع بفتور كما تقوم عادة ..
✠ ومنهم من ينشغل فقط بتدبير الأمور أثناء الصلاة من
توزيع القراءات ، وإعداد اللقان ، ودكة الصلبوت ، و.....
✠ ومنهم من ينشغل فقط بمراجعة الألحان ودقة أدائها ..
وكل هؤلاء متغربون أيضاً عن آلام الرب ..

٤ كثيرون من المؤمنين يتغربون تماماً عن هذا
العالم فى أسبوع الآلام ، ويسبرون مع فاديهم القدوس فى
درب آلامه عنهم خطوة بخطوة .. فى مشاعره وأحاسيسه
وآلامه .. مترنمين مع القديس بولس الرسول : ((لأعرفه ..
وشركة آلامه)) (فى ١٠:٣) .
هكذا يا أحبائى ينبغى أن نقضى أسبوع الآلام .

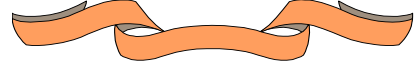
كيف نقضى أسبوع الآلام ؟

(1)

تهيئة القلب والفكر قبل أسبوع الآلام

يا ليتنا يا أحبائى فى الأيام الأخيرة من الصوم الكبير - قبل أسبوع الآلام - ، أن نجلس جلسة هادئة مع أنفسنا فى نور إلهنا .. لنهيب قلوبنا وأفكارنا ونجعلها صافية ، لتلازم الحبيب القدوس فى رحلة آلامه خطوة بخطوة :

- ✘ فإن كانت هناك خطيئة رابضة فى القلب ، فلنتب يا أحبائى توبة صادقة من كل قلوبنا ..
 - ✘ وإن كانت هناك مشاكل ومتعلقات بسيطة ، فلننته منها ..
 - ✘ أما المشاكل الكبيرة ، فلنتركها جانباً هذا الأسبوع ..
- واثقين أن الرب إلهنا القدوس المتألم قادر على كل شئ
(روا١:٨) ..



(2) التفرغ الكامل

✚ كان أبائنا الأولون فى أسبوع الآلام يغلقون متاجرهم ويتفرغون تماماً من كل أشغالهم ومباشراتهم ، و يقيمون بالكنيسة طيلة اليوم يصلون ساعات البصخة فى أوقاتها .. بل ونقرأ فى التاريخ أن الملك ثيودوسيوس الكبير كان يطلق الأسرى والمسجونين أثناء أسبوع الآلام .

✚ وفى هذه الأيام نجد الكثير من المؤمنين يتفرغون تماماً أثناء هذا الأسبوع المقدس ، البعض منهم يقضونه فى الأديرة ، والبعض الآخر فى كنائسهم ..

✚ وكم عجبت جداً يا أحبائى لمن يتفرغون بالأسابيع لقضاء مصيف أو إجازة ترفيهية ، ولا يتفرغون فى أسبوع الآلام - أقدس وأهم أيام السنة - .. وصدقونى يا أحبائى أنه كلما نتفهم ونذكر الحقائق اللاهوتية العجيبة التى لآلام الحبيب القدوس عنا ، كلما نسرع إلى التفرغ والتغرب الكامل عن هذا العالم لنختلى بالرب إلهنا القدوس فى هذا الأسبوع المقدس ..

(٣) فى الكنيسة ننتظم على جميع الصلوات ، بالروح وبلاذن أيضاً (اكو:١٥:١٥) ..

✠ ننتظم على جميع صلوات الكنيسة ، بل ونبكر فى ذهابنا إليها ، كما يقول الوحي الإلهي : ((الذين يبـكـرون إلىـيـاً يجدوننى)) (أم٨:١٧) .. وكما يقول القديس لوقا فى إنجيله : ((وكان الشعب يبـكـرون إليه لكى يسمعوا تعاليمه)) (لوقا:٢١:٣٨) ..

✠ وقد رتبت كنيستنا المسترشدة بنعمة الروح القدس قراءات أسبوع الآلام بتسلسل ودقة متناهية ، وربط عجيب بين أحداث هذا الأسبوع المقدس - كما ذكرتها الأربع بشائر - وما يقابلها من نبوات ومزامير .. وقد وضع آباء الكنيسة الأطهار ترتيب صلاة كل ساعة من ساعات البصخة كما يلي :

✠ النبوة أو النبوات (التي تقابل الإنجيل) .

✠ تسبحة الكنيسة فى أسبوع الآلام (لك القوة والمجد

.. ثوك تى تى جوم) ١٢ مرة .

✠ المزمور (الذى يقابل الإنجيل) ، مرتلاً باللحن الأدرىبى

• (الحرزىنى)

✠ الإنجيل المقدس •

✠ الطرح أى التفسير ، الذى يُقرأ بعد الإنجيل المقدس •

✠ ونصلى كل يوم عشرة سواع ، خمس سواع صباحية وخمس أخر مسائية ، بدلاً من العشرة سواع التى للأجبية (باكر ، والثالثة ، والسادسة ، والتاسعة ، والغروب ، والنوم ، والستار ، والثلاث خدمات التى لنصف الليل) .. وبدلاً من الـ ١٢ مزمور ، نصلى ١٢ مرة تسبحة البصخة ثوك تى تى جوم فى كل ساعة ..

✠ نسير مع الرب خطوة خطوة فى رحلة الآمه ، ونصرخ بكل خلجات قلوبنا مع الكنيسة فى تسبحتها لفاديها أثناء هذا الأسبوع - وهى التسبحة التى يسبح بها السمائيون (رؤ ١٢: ٥) - ونقول : لك القوة والمجد والبركة والعزة إلى الأبد أمين .. فإن كنت ((محتقر ومخذول من الناس ، رجل أوجاع ومختبر الحزن)) (إش ٥٣: ٣) . فإنك أنت عمانوئيل إلهنا وملكنا ، لك القوة والمجد والبركة والعزة إلى الأبد أمين ..

✘ يا أحبائى .. ليتنا ننتظم على جميع صلوات الكنيسة هذا الأسبوع ، ولا نسمح لأنفسنا أن نتأخر ولو دقائق قليلة .. لنلا يفوتنا مشهد من مشاهد أحداث هذا الأسبوع المجيد ..
.. ليتنا أثناء الصلوات ، نصلى بالروح من أعماق قلوب تائبة صادقة خاشعة ..

.. ليتنا أثناء القراءات ، نركز بأذهاننا ونتأمل فى كل كلمة بل وما بين الكلمات والسطور ..
.. ليتنا أثناء الألحان ، نحلق بأرواحنا فى محبة إلهنا وفاديننا ، الذى جاز كل هذه الآلام (حباً) عنا ، ونتأمل بعمق فى أحداث هذا الأسبوع المقدس ..

(٤) فى المنزل نعتكف لنختلى بالرب ، ونقلس صوماً بنسك ..

❖ كم عجبت جداً يا أحبائى لمن يمارس حياته اليومية بطريقة طبيعية جداً فى أسبوع الآلام .. فقط يحضر جزءاً من صلاة البسخة ، ويصلى < ثوك تى تى جوم > ، وهذا هو أسبوع الآلام .. لا يا أحبائى .. فالرب إلهنا القدوس قد جاز عنى وعنكم - حباً - معصرة الآلام الرهيبة ، وأقل شئ أن

نلازمه فى طريق آلامه الخلاصية خطوة بخطوة بتفرغ كامل
وتوبة صادقة ..

❖ فعندما ننتهى من صلوات الكنيسة لا ننصرف إلى
مشاغلنا ، ومشاكلنا ، ومباشراتنا اليومية .. لا يا أحبائى ..
إنما ننصرف إلى منازلنا فى هدوء كامل ، ولا سيما لو صاحبه
صمت مقدس .. نأخذ قسطاً من الراحة ثم نعتكف ونختلى
بالرب بالصلاة أو القراءة أو بكليهما .. هكذا قضى الرب هذا
الأسبوع بين الهيكل والاختلاء ببيت عنيا ..

❖ ونمزج اعتكافنا بصوم مقدس ونسك كامل - بقدر إمكاننا ،
ولكن بحكمة وإفراز - .. وسرعان ما سنجد الوقت
يمضى ، ونسمع ناقوس الكنيسة يدعونا لنستكمل رحلتنا مع
الأم فاديننا ..



وفى رحلتنا مع الأم فاديننا ، نتغرب تماماً عن هذا العالم
.. إذ نسمو فوق مستوى المكان والزمان .. ونقضى هذا
الأسبوع مع رب المجد ما بين أورشليم وبيت عنيا سنة
٣٣ ميلادية .. نسير معه ونلازمه خطوة بخطوة .. ومن
الحين للآخر ندخل معه فى حديث ولقاء عميق حلو ...

لقاءات مع الرب

٥ فعلى سبيل المثال : نلتقى بالرب يوم الاثنين أمام شجرة

التين ..

يقول أحد الآباء الرهبان : أتيت إلى الرب إلهي في الصباح الباكر .. وسجدت أمامه .. ونظر إليّ بعينيه الحاتيتين الشافيتين .. ثم احتضنني .. وبعد ذلك نظر الرب إلى شجرة التين ، وهو يقول لي : أنظر يا (فلان) إلى هذه الشجرة ، فعندما رأيتها عن بعد مورقة ، جئت إليها لعلّي أجد فيها ثمراً ، ولكني لم أجد إلا ورقاً (مر ١١: ١٣) .. فأجبت إلهي الحبيب القدوس قائلاً : لعل هذه الشجرة ترمز إلى حياتي في كثير من الأوقات .. إذ أبدو وكأني مثمر ، ولكني خاو من ثمر الروح ، بل وقلبي يمتلئ من خطايا كثيرة .. وها أنت أيها الحبيب القدوس ستجوز آلاماً كثيرة عن خطاياي هذه وخطايا أخوتي بني البشر .. هنا وصمت الحبيب القدوس .. ثم نظر إليّ بعينيه الحاتيتين ، وكأن ينبوع من الحب والحنان قد احتواني .. فصرت أصيح من أعماق قلبي- بتوبة صادقة - مع جمهور المصلين : ((لك القوة والمجد والبركة والعزة في حياتي إلى الأبد آمين يا عمانوئيل إلهنا وملكننا)) ..

٥ مثال ثانٍ: أن نلتقى بالرب يوم الثلاثاء ، وهو يعلم فى الهيكل ..

يقول ذلك الأب الراهب : كنت أجلس عند قدمى السيد يوم الثلاثاء فى الهيكل وهم يعلم رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب بأمثال عن نهاية العالم والدينونة العتيدة أن تكون .. وتأملت كثيراً فى تلك الساعة العتيدة ومصيرى الأبدى .. وأثناء عودتنا إلى بيت عنيا فى المساء ، تقدمت لأسير بجانب مخلصى الصالح ، وتحدثت معه فى الأمثال التى ذكرها عن الدينونة العتيدة .. وقال لى الرب بحنانه الفائق : تأمل كثيراً يا حبيبى (فلان) إن أيامك القصيرة جداً على الأرض ترسم بدقة أيدتك الطويلة جداً ..

٥ مثال ثالث : أن نلتقى بالرب يوم الأربعاء ، فى خلوته ببيت عنيا ..

□ يقول أيضاً ذلك الأب الراهب فى مذكراته : وكانت الساعة السادسة مساء والهدوء يخيم على المكان .. وكان السيد جالساً بمفرده ينظر إلى بعيد فتقدمت إليه ، وسجدت له .. وإذ به يحتضننى بوجهه الحانى المملوء حباً وحناناً ..

□ سألته إلهي القدوس : لماذا لم تذهب للهيكل اليوم أيها القدوس ؟ .. أجابني - له المجد - بقوله : ألم تقرأ في العهد القديم أن الخروف يكون تحت الحفظ أربعة أيام ، ويستريح في اليوم السابق لذبحه .. فهذا أنا أقضي هذا اليوم في صمت واختلاء لأعد نفسي للذبح عنك وعن إخوتك بنى البشر .. حينئذ جاشت مشاعري وتأثرت للغاية ..

□ واستطرد الحبيب القدوس في حديثه قائلاً : وفي خلوتي كنت أنظر إلى أبي السماوى .. إلى سماء مجدى .. وأتأمل في قول إشعياء النبي : ((والرب وضع عليه إثم جميعنا .. أما الرب فسر أن يسحقه بالحزن)) (إش ١٠، ٥٣ : ٦) .. حينئذ ترنمت بكل خلجاتي بتسبحة البصخة << لك القوة والمجد والبركة .. >> ولكن دموعي أعاقت كلماتي .. فرّبت الحبيب القدوس على كتفى بحنانه الفائق ، وقال لى : هيا بنا إلى بيت سمعان الأبرص ، فستأتى امرأة محبة وستسكب طيب محبتها على رأسى لتطيب قلبى .. (*)

(*) راجع كتاب المؤلف << ساكبات الطيب وطيبنا المسكوب >> ..

﴿ مثال رابع : أن نلتقى بالرب يوم خميس العهد ، وهو
يغسل أرجل تلاميذه القديسين ..

يقول ذلك الأب الراهب فى مذكراته : أتيت إلى الحبيب القدوس
فى العُلْيَةِ .. وسجدت أمامه .. وكم فرح إلهى الحبيب
القدوس عندما رآنى ، .. ثم احتضننى .. قلت لإلهى : ماذا
ستصنع الآن أيها القدوس .. قال لى : سأغسل أرجل تلاميذى
ثم أغسل رجلك وأرجل إخوتك أيضاً ..

هنا انزعجت للغاية ، وانتابتنى قشعريرة .. كيف هذا أيها
القدوس .. كيف هذا !!؟؟ .. ابتسم الحبيب القدوس فى هيبة
وهدوء ، وقال : سوف ترى ..

((قام (السيد) عن العشاء وخلع ثيابه وأخذ منديلاً وانتز به .
ثم صب ماءً فى مغسل وابتدأ يغسل أرجل تلاميذه ، ويمسحها
بالمناشفة التى كان متزراً بها)) (يو ١٣، ٥ : ٤) .

((فجاء إلى سمعان بطرس ليغسل رجليه . قال له بطرس يا
سيد أنت تغسل رجلي ؟ أجاب يسوع وقال له : إن الذى

أصنعه أنا لا تعرفه أنت الآن . ولكنك ستعرفه بعد ذلك ،

قال له بطرس : لن تغسل رجلى أبداً . أجابه يسوع وقال :
الحق الحق أقول لك ان لم أغسل قدميك فليس لك معى
نصيب . قال له سمعان بطرس يا سيد ليس رجلى فقط بل يدي
ورأسى أيضاً)) (يو ١٣: ٦-٩) .

ثم نظر إلى رب المجد بوجهه المضى ، وقال لى : تعال يا
(فلان) .. تعال تقدم لأغسل رجلك .. تسمرت مكاني ، وكنت
أود أن أقول ما قاله قبلى أبى القديس بطرس الرسول ، ولكنى
تقدمت ويغطينى خجلي ودموعى ، وابتدأ الرب إلهى القدوس
يغسل رجلى ويمسحهما بالمنشفة التى كان متزراً بها ..
كانت لحظات رهيبه للغاية ، ومبهجة وعجيبه للغاية ..
وكان ينبوع الطهر والطهارة قد غمرنى تماماً .. ولعل هذا هو
قول رب المجد لمعلمنا بطرس الرسول : ((الذى قد اغتسل ..
هو ظاهر كله)) (يو ١٣: ١٠) ..

وبعد ذلك أخذ الرب ثيابه ، واتكأ ، وابتدأ يتحدث مع تلاميذه
(وكنت جالسا معهم) ، وقال : ((أتفهمون ما قد صنعتكم بكم .
أنتم تدعوننى المعلم والرب وحسناً تقولون لأنى أنا هو . فإن
كنت أنا ربكم ومعلمكم قد غسلت أرجلكم ، فأنتم أيضا يجب أن

يغسل بعضكم أرجل بعض . الآن ما صنعته لكم هو مثلاً

حتى كما صنعت أنا بكم تصنعون أنتم بعضكم ببعض . الحق الحق أقول لكم أنه ليس عبد أعظم من سيده ، ولا رسول أعظم من مرسله . إن علمتم هذا فطوباكم إن عملتموه)) (يو ١٣: ١٥-١٧) .. فصرت أنا أبكى كثيراً جداً ، فتقدم رب المجد وبخنان فائق أخذني في أحد أركان العلية ، وقال لي : ماذا بك يا حبيبي (فلان) ؟ .. وكنت أنا أيضاً أبكى كثيراً جداً .. وبالجهد تماكنت نفسي ، وأجبت إلهي الحبيب القدوس ، وقلت : قد غسلت أرجلنا اليوم أيها القدوس ، وأوصيتنا أن غسلك لأرجلنا هو مثلاً ، حتى كما صنعت أنت بنا نضع نحن بعضنا ببعض .. ولكني كم من مرة أتسلط على إخوتي ، وكم من مرة أتعالى عليهم .. كم من مرة أهينهم ، وكم من مرة أجرح مشاعرهم .. كم من مرة أرفض مقابلتهم ، وكم من مرة أرفض اعتذارهم .. ومن أنا أيها الحبيب القدوس إلا حفنة من التراب والرماد (تك ١٨: ٢٧) .. يا لعظم خطيأي وأثامى ..

إنها خطيأي وخطايا إخوتي بني البشر ، التي ستحملها في

جسدك الطاهر (١بط٢:٢٤) .. وتجاوز الآلام عنا .. وتعطينا
خلاصاً هذا مقداره (عب٢:٣) ..

هنا صرخت بكل خلجات قلبي مع جمهور المصلين
بالكنيسة ، قائلاً : >> لك القوة والمجد والبركة والعزة إلى
الأبد أمين . عمانوئيل إلهنا وملكنا << .

✠ مثال خامس : أن نلتقى بالرب مساء الخميس في بستان
جثسيماني ..

✠ يقول ذلك الأب الراهب في مذكراته عن لقاءه بالحبیب
القدوس في جثسيماني : كنت أتبع ربي وإلهي القدوس مع
تلاميذه القديسين في طريقهم من العلية إلى جبل الزيتون ..
إلى بستان جثسيماني .. حيث >> قال الرب لتلاميذه (الأطهار)
اجلسوا ههنا حتى أصلي . ثم أخذ معه بطرس ويعقوب ويوحنا
وابتداً يدهش (يرتاع) ويحزن . فقال لهم نفسي حزينة جداً
حتى الموت . امكثوا هنا واسهروا معي ، ثم تقدم قليلاً وخرّ
على الأرض وكان يصلي لكي تعبر عنه الساعة إن أمكن .
وقال يا أبا الآب كل شيء مستطاع لك فأجز عني هذه الكأس .
ولكن ليكن لا ما أريد أنا بل ما تريد أنت . ثم جاء إلى التلاميذ

فوجدهم نياماً . فقال لبطرس : أهكذا ما قدرتم أن تسهروا
معى ساعة واحدة . اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا فى تجربة .

أما الروح فنشيط وأما الجسد فضعيف .. ومضى أيضاً
ثانية << (مت ٢٦: ٣٦-٤٢) ، (مر ١٤: ٣٢-٣٩) .. ليصلى
فى نفس المكان (نحو رمية حجر) ..

✠ هنا اقتربت أكثر إلى أن أصبحت على بعد أمتار من مخلصى
الصالح .. وهممت أتقدم لأسجد له ، ولكن قدمى قد تسمرت إذ
وجدت مخلصى الصالح جاثياً على ركبتيه تنهمر من عينيه
دموع كثيرة ، ويصلى بصراخ شديد (عب ٥: ٧) .. وعاد أيضاً
يقول : >> يا أبتاه إن لم يمكن أن تعبر عنى هذه الكأس إلا
أن أشربها ، فلتنك مشيئتك << (مت ٢٦: ٤٢) .. كان الموقف
رهيباً للغاية .. وكنت أقف فى ذهول عجيب تغطينى دموع
كثيرة وأنا أنظر إلهى القدوس الذى خلق السموات والأرض
وهو يصلى هكذا بدموع وصراخ شديد ..

✠ ثم قام السيد وذهب إلى تلاميذه ثانية .. ((فوجدهم أيضاً
نياماً إذ كانت أعينهم ثقيلة . فتركهم ومضى أيضاً وصلى ثالثة
قائلاً ذلك الكلام بعينه)) (مت ٢٦: ٢٤) .. ولم أقو أيضاً أن

أتقدم لأسجد لمخلصى الصالح القدوس .. فقط كنت أصرخ من كل كياتى بصوت تعوقه دموعى وأقول : لك القوة والمجد والبركة والعزة إلى الأبد آمين ..

❖ ثم حدث يا أحبائى أنى رأيت بعينى قلبى منظراً عجبياً جداً .. رأيت وكأن جميع خطايا الأجيال (جميع الخطايا لجميع الناس فى جميع الأجيال) وقد تجمعت كسحابة كثيفة جداً لتتسكب على الحبيب القدوس .. فكان لايد للحبيب القدوس أن يحمل خطايانا قبل أن يجوز الآلام والموت عنا .. ورأيت بين هذه الخطايا ، خطاياى وآثامى طيلة أكثر من أربعين سنة .. كان المنظر رهيباً للغاية .. وكم كان قاسياً جداً أن يحمل القدوس البار خطايا ونجاسات العالم كله ..

❖ كل هذا كنت آراه بعينى قلبى .. وفجأة يا أحبائى رأيت إلهى القدوس وهو ((يصلى بأشد لاجاة أن صار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض)) (لو ٢٢: ٤٤) .. وكان الطقس بارداً جداً .. ما هذا !؟

❖ تقدمت إلى ربى الحبيب القدوس ، وكم كانت هيئته وجلاله فى تلك اللحظة .. سألته : ماذا بك يا مخلصى الصالح ؟ ..

أرى وجهك محمراً جداً ، وعرقك يتصبب كقطرات دم مع أن الطقس بارد جداً ونحن في العراق ..
أجاب الحبيب القدوس وقال : اطمئن يا (فلان) .. ولكنه لم يكن بالأمر العادى أن أحمل جميع خطايا العالم .. كان ضغطاً شديداً

جداً علىّ .. ألم تقرأ فى نبوءة إشعياء قوله : ((ومن الضعظة .. أخذ)) (إش: ٥٣: ٨) .. كان يصف هذه اللحظات .. ولذلك كنت تواءم أناجى أبى القدوس بدموع وصراخ شديد لأنى كنت أرى حجم نجاسات العالم كله قبل أن أحملها .. هنا وقلت : وأنت القدوس البار ..

استطرد الحبيب القدوس فى حديثه وقال : كم كانت لحظة حمل جميع خطايا العالم رهيبه جداً ، فارتفع ضغط دمي جداً جداً حتى أنه حدث انفجار فى الشعيرات الدموية المغذية للغدد العرقية .. وارتفعت درجة حرارتى .. فتصبب عرقى بلون الدم ..

ربى الحبيب القدوس : إنها حالة نادرة جداً تدعى **Haematohidrosis** يصاب بها الشخص الذى يتعرض لضغط نفسى رهيب جداً (**intense agony**) .. كما حدث معك

أيها القدوس .. فيرتفع ضغط الدم حوالى ٣٠٠ .. وترتفع درجة الحرارة حوالى ٣٩ درجة .. وتؤدى هذه الحالة إلى آلام شديدة ، وما يسمونه < تكسير فى الجسم > (Malaise) مع صداع شديد .. ويكون الجلد حساساً جداً ، وربما يكون مؤلماً

لمجرد اللمس .. أهكذا ستبدأ رحلة آلامك أيها الحبيب القدوس !؟

✠ هنا ووقفت بخشوع جم وأنا أصرخ بكل كيانى : لك القوة والمجد والبركة والعزة إلى الأبد أمين عمانوئيل إلهنا وملكننا .
ثم قال لى الحبيب القدوس : هيا بنا .. ((هوذا الذى يسلمنى قد اقترب)) (مر ١٤ : ٤٢) .

✠ هذه يا أحبائى مقتطفات من مذكرات هذا الأب عن لقائه مع الرب إلهنا القدوس فى جنشيمانى .

🕊 مثال سادس : أن نلتقى بالرب يوم الجمعة العظيمة وهو يُجلد ..

يقول ذلك الأب الراهب فى مذكراته : كانت الساعة تقترب من

العاشرة صباح يوم الجمعة ، وتمكنت بجهد كبير أن أدخل إلى المكان المخصص للجلد في دار الولاية .. انتظرت قليلاً حتى أتى الجنود الرومانيون المكلفون بجلد مخلصي الصالح ، ثم أتى مخلصي الصالح مع مجموعة أخرى من الجنود .. كانت علامات الإجهاد الشديد واضحة جداً على وجه مخلصي

الصالح .. فلم ينم طيلة الليلة السابقة ، وقد تعرض لآلام كثيرة في بيت حنان وقيافا رئيسي الكهنة بالإضافة إلى حالة الـ “ haematohidrosis ” التي أصيب بها في جنسيمياني ..

وحدث عندما رأيت مخلصي الصالح ، أني صحت بصوت عال جداً بتسبحة البصخة : >> لك القوة والمجد والبركة والعزة إلى الأبد آمين << .. وانتهرني أحدهم لأسكت .. وتقدم جندي ليوثق مخلصي الصالح في عمود ليُجلد .. فتقدمت لمخلصي الصالح ، وبدأت أجفف وجهه من قطرات العرق والدموع .. وتلاقت عيني الدامعة مع عيني مخلصي الصالح في لحظات لا تنسى .. كان في قلبي الكثير والكثير .. ولكن لساني انعقد تماماً .. فقط تكلمت عيني بكلام الدموع ، وعزف قلبي بلحن

الخشوع .. وفجأة وجدت أحد الجنود يدفعني بعيداً لأنهم سيبدأون في جلد مخلصي الصالح ..

بدأ الجنود في جلد الحبيب القدوس ، وابتدأ جلد وعضلات ظهره المقدس يتهدأ .. فتقدمت إلى الجندي الذي يجلد لأوقفه وأمسك بيده ، فدفعني بعيداً .. فصرت أصرخ وأصلي

ليس بلساني بل بكل كياني ، وأقول : >> لك القوة والمجد والبركة والعزة إلى الأبد أمين يا ربي يسوع المسيح مخلصي الصالح << ..

هذه الكلمات يا أحبائي هي جزء يسير من مذكرات هذا الأب في لقائه مع مخلصنا الصالح وهو يجلد من أجله ..

يقول هذا الأب في جزء آخر من مذكراته : إن رب المجد قال : كم أفسى الآم الجلادات .. ولكني من أجل السرور الموضوع أمامي (عب ١٢: ٢) احتملها مستهيناً بالخزي .. فجلداتي هذه صار لكم ينبوع شفاء كما قال إشعياء النبي : ((بجراحاته شفيتم)) (إش ٥٣: ٥) وكما قال الرسول بطرس : ((بجلداته شفيتم)) (١بط ٢: ٢٤) ..

هكذا يا أحبائى نقضى أسبوع الآلام ، ونسير مع فاديننا
القدوس فى درب آلامه عنا خطوة بخطوة .. فى مشاعره
وأحاسيسه وآلامه .. مترنمين مع معلمنا القديس
بولس الرسول : ((لأعرفه .. وشركة آلامه)) (فى ١٠:٣) ..



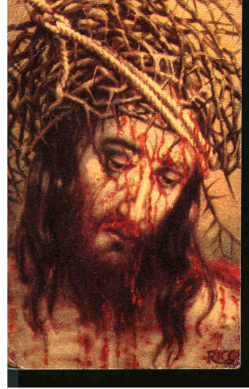
وبعد يا أحبائى :

وبعد أن نقترّب من الحبيب القدوس ، ونلتقى معه فى لقاءات
كثيرة عبر درب آلامه الخلاصية المجيدة .. ماذا بعد ذلك ؟

* هل فقط سنبقى على الحبيب القدوس المتألم .. لا يا
أحبائى .. فقد قال الرب لبناات أورشلیم : > يا بنات أورشلیم
لا تبكين علىّ ، بل ابكين على أنفسكن < (لو ٢٣:٢٨) ..

* إنما من خلال هذه اللقاءات ، ندخل الى أغوار قلب
فاديننا القدوس .. ونكتشف عمق ولجة محبته لنا .. تلك التى
جعلته يجوز كل هذه الآلام حياً بنا .. وأذ يتلامس قلبنا
الصغير مع لجة حبه العجيب ، يتغير قلبنا ، ويتوب
بتوبة صادقة .. يتغير قلبنا ، ويتنقى بأشعة الحب

هذا ما يحدث مع كل من يقضى أسبوع الآلام فى شركة
حقيقية مع الرب القدوس المتألم عنه ..



ربى الحبيب القدوس

◆ يا من دست المعصرة وحدك ..
◆ يا من جزت وادى الآلام
والدموع .. وذبحت وانحنيت
بالصليب من أجلى ومن أجل
إخوتى بنى البشر .. من أجل
خطايانا وقساوة قلوبنا ، أنت
المحمول على العرش الكاروبيمى
الملتهب ناراً ..

◆ اكشف لنا يارب عن أغوار قلبك المفعملة حباً لنا ..

تلك التى جعلتك تحتمل كل هذه الآلام من أجلنا ..
وأنت مجروح من أجل خطايانا ، ومسحوق من أجل آثامنا
(إش ٥٣: ٥) ..

◆ افتح يارب عيون قلوبنا الداخلية لترى أسرار صليبك
المحيية .. فنترك كل ما للعالم ، ونكرس لك حياتنا بالكمال ..
مثل ذلك القديس الذى حينما سُئل : لماذا كرست حياتك ؟ ..

قال : تسلمت خطاباً مكتوباً بدم المسيح ، يقول فيه : ((دعوتك
باسمك ، أنت لى)) (إش ٤٣: ١) ..

◆ ربي الحبيب القدوس : أتطلع إليك يا مخلصي الصالح ،
وأنت معلق على عود الصليب ، وأناجيك بقولى :

- تاج على رأسك أبهى من تيجان الملوك ..
- دمعة من عينيك فيها عزاء ، لكل من إتبعوك ..
- نظرة من عينيك تفيض على البشرية حياة وسناءً
وهناءً ..